

بدأت اجتماعات لجنة تطوير نظم الجامعة العربية الإدارية والمالية التي قرر تشكيلها مجلس الجامعة في دورته الماضية برئاسة محمود رياض الأمين العام للجامعة وعضوية سبع دول .

وكانت «أكتوبر» قد نشرت في عدد سابق تحقيقاً عن النظم المالية والإدارية بالجامعة التي تفرق بين مرتبات الموظفين على أساس الجنسية .

مطلوب .. تعديل تنظيم الجامعة العربية

أسامة أيوب

- مجلس الشئون الاقتصادية يضم وزراء الاقتصاد والخطط .

- مجلس الشئون الاجتماعية من وزراء العمل والشئون الاجتماعية .

- مجلس الشئون التربوية الثقافية من وزراء التربية والتعليم العالي .

● ويكون لكل مجلس من هذه المجالس الأربعة أمين عام . لأن اللامركزية في التنفيذ هي الطريق الأفضل وهي الطريق الذي يسير عليه العالم .

● تكون الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمكونة من الأمانة العامة الأربعة للمجالس المنفردة برئاسة أمين عام الشئون السياسية هي الصلة بين مجلس الجامعة المكون من رؤساء الحكومات وبين المجالس الأربعة .

● وبهذا التكوين يضمن الاقتراح وجود المركزية في التنظيم .

● أن يكون لكل مجلس من المجالس الأربعة المنفردة عن مجلس الجامعة أمانة عامة تضمن له لا مركزية التنفيذ .

● ثم يحدد التنظيم المقترح العلاقة بين المجالس الأربعة الرئيسية المنفردة عن مجلس الجامعة . وبين المنظمات والمجالس التي تدخل في اختصاصها بالشكل التالي :

(١) . مجلس الشئون السياسية :

يتبعه مجلس الدفاع المشترك ومجلس الشئون الخارجية ومجلس شئون الإعلام والمنظمة العربية لأبحاث الفضاء والدفاع القومي .

ويكون لكل مجلس أو منظمة تابعة للمجلس الرئيسي مديرون وأمناء عامون حتى تمتنع باللامركزية .

ويشرح الدكتور عبدالعال الصكيان السبب في اختيار هذه المجالس . والمنظمات لتتبع مجلس الشئون السياسية .. فهناك فرق بين

وفي هذا العدد نشر حديثاً لخبر عربي كبير هو الدكتور عبد العال الصكيان الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية يمتدح فيه على التمييز في مرتبات الموظفين بالجامعة العربية .. ويؤكد أن المرنج يتبع للمنصب والوظيفة أو الشخص ولكن لا يتبع على أساس الجنسية .

ويقول إنه تدخل كأمين عام لمجلس الوحدة الاقتصادية وأعطى الموظفين المصريين الموجودين بالمجلس قبل تنفيذ النظام الجديد الذي يفرق بين الموظفين نفس الحقوق والمرتبات التي يتقاضاها إخوانهم العرب . وتناول في حديثه أيضاً بالنقد النظم التي تحكم الجامعة وتحدث عن التقرير الذي قدمه للجامعة العربية لتعديل ميثاق الجامعة على أساس التنظيم وليس الأهداف وفيه يطالب بأن يكون مجلس الجامعة على مستوى رؤساء الحكومات .

تنظيم جديد للجامعة العربية ومجالسها الرئيسية

ويطلب الدكتور الصكيان في اقتراحه تعديل ميثاق الجامعة العربية وهذا التعديل يتصل فقط بالتنظيم ولا يتصل بالأهداف . ويشتمل التعديل على :

● جعل مجلس الجامعة على مستوى رؤساء الحكومات ويجتمع أحياناً على مستوى رؤساء الدول .

● ينزع عن مجلس الجامعة أربعة مجالس وزارية هي :

- مجلس الشئون السياسية يضم وزراء الخارجية العرب .



عبدالعال الصكيان

العلاقات العربية - العربية والعلاقات العربية الدولية .

ومجلس الشئون السياسية يختص أساساً بالعلاقات العربية الدولية . ولهذا كان اختصاصه بمجلس الشئون الخارجية لتحديد السياسة الخارجية العربية . تجاه العالم الخارجي .. أيضاً شئون أبحاث الفضاء . لأنها تتصل بعلاقة العرب والعالم الخارجي . وبالنسبة لشئون الإعلام فالعرب يعلمون العالم الخارجي ولا يعلمون بعضهم البعض عن اتجاهاتهم . نفس الشيء بالنسبة لشئون الدفاع القومي ندفع العرب ضد الاستعمار الاستيطاني وضد العدوان الخارجي وليس دفاع العرب ضد بعضهم البعض .

(٢) . مجلس الشئون الاقتصادية : ويدخل في اختصاصه النقد والإتقان والتنمية الصناعية والتنمية الزراعية والعمل العربي ويتم التنسيق بين الأمين العام للشئون الاقتصادية وبين المديرين العاملين للمنظمات التابعة للمجلس .

(٣) . مجلس الشئون الاجتماعية : يدخل في اختصاصه قضايا الصحة والمرأة والشباب والدفاع الاجتماعي .

(٤) . مجلس الشئون التربوية : ويدخل في اختصاصه الثقافة والعلوم ومحو الأمية ومشاكلها .

● ويؤكد الاقتراح على نقطة هامة وهي أن علاقة المنظمات والمجالس المتخصصة بالمجالس الأربعة الرئيسية ليست علاقة تابع لمتبرع وإنما هي علاقة الجمع الفكري وكل منظمة لها استقلالها الكامل ولكن بالتنسيق مع الأمين العام للمجلس الذي تتبعه .

● هذا الاقتراح لن يلقى أية منظمة قائمة وإنما يحاول أن ينسق في بعض المنظمات وقد تبنى منظمة واحدة أو اثنتين على الأكثر .

● ذلك لأن الاقتراح يؤكد أن :

(أ) مجلس الشئون السياسية ميثاقه هو ميثاق مجلس الجامعة .

(ب) مجلس الشئون الاقتصادية : ميثاقه موجود في ميثاق الوحدة الاقتصادية وإذا كان هناك أي تعديل على الاتفاقية يمكن أن يتم بعد انضمام كل الدول العربية لكل المنظمات العربية .

(ج) مجلس الشئون الاجتماعية : سبأخذ النقاط التنسيقية في المنظمات القائمة ويقع منها ميثاقها .

(د) مجلس الشئون التربوية والعلمية والثقافية : وميثاقه مثله النظم الأساسية للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة وأيضاً ميثاق الوحدة الثقافية العربية الذي أقر عام ١٩٦٧ فهو يتبع لكل تعديل في هذا الميثاق .

ربط العمل العربي بالأطوار القطري والشعبي

ويقول الدكتور الصكيان إن الجاهل العربية لا تلتزم العمل العربي المشترك لأنه لا يزال بعيداً عن الأطوار الشعبي والجاهلي ولما كان معذوراً إقامة برلمان عربي على غرار البرلمان الأوروبي لدول السوق المشتركة فقد اقترحت في تنظيمي إنشاء ما يسمى بكنائس التجمع المهني ومكاتب التجمع العلمي داخل كل قطر وتلتقي هذه المكاتب في مكتب مهني عام يرتبط برئيس الوزراء .

● وعن هذا الطريق تستطيع القاعدة الشعبية من خلال تنظيماتها أن تتوصل لأهدافها في مشكلات العمل العربي بعد دراسته ولا تعتمد على ما يقال في الصحف من تصريحات .

اتهامات .. ودفاع

ويضيف الدكتور الصكيان إنني حين تقدمت بهذا الاقتراح قال البعض إننا نريد أحداث تعديل وتغيير في المبادئ الدستورية .. وهذا غير صحيح لأن النقابات



عبد الفتاح عبد الله

وزير النقل والمواصلات

هناك واقعة أخرى ياروزير النقل والمواصلات... لقد ركبت... «الديزل» المتجه إلى دسوط. وأنا أعرف أن هيئة السكة الحديد قد خصصت «ديزل» بحري. لهذا الخط. وهذا ما دفعني إلى السفر بطريق القطار. وعندما توجهت إلى الرصيف وجدت «فهلوية» الهيئة قد استبدلوا الديزل بفطار خفيف وتقدم بغير عربات منهالكة تجاوزت عمرها الافتراضي زمن. وكان الأجدر هيئة السكة الحديد أن تحدها هي الأخرى!! لقد سلمت أسمى «الله» وركبت. وكأنني كنت أفضى عقوبة!! رائحة كريهة تنبعث من العربات تزكم الأنوف وتدعو إلى الغثاس... تقاذرة... إهمال... سوء إدارة... لا شيء يريح الراكب... أزيل عن القفوف والندم لركوب القطار...

وأخيرا: طلبت مشروبا لعل أنقلب على كل هذه المفارقات... فكانت الإجابة لا يوجد بوتي لملل هذا القطار... ثلاث ساعات ونصف ساعة يقطعها القطار في هذا الطريق وليس به شربة ماء...

ياروزير النقل والمواصلات... أعتقد أنه قد حان الوقت لسف الروتين وإراحة أعصاب الناس عن طريق التنشيط المستمر. ومحطم كل المعوقات...

بل أعتقد أنه أصبح من الضروري أن يتزل السادة كبار هيئة السكة الحديد من عليانهم ويتركوا سياراتهم. ويركبوا القطارات مثل بقية خلق الله... ليعرفوا حقيقة الأوضاع وما وصلت إليه الهيئة من ترد وإهمال... ويضعوا أصابعهم على كل العيوب... والمعوقات. ويدروا هيئة السكة الحديد مكانها القيمة... ويعيدوا لمصر اسمها... وحتى تعرف رأيك. سيكون لي حديث آخر...

أحمد مصطفى

قل لي يا:

وزير النقل والمواصلات

● شاء حظي العاثر أن أفكر في السفر إلى بلقي «النبلاوين» بالقطار... توجهت إلى محطة مصر ودخلت فناء المحطة وكان قد مضت على سنوات طوال لم أدخلها... خيل إلي منذ اللحظة الأولى أنني قد ضللت الطريق وأنت في ساحة قتال... المسافرون يتزاحون على شبائك حجز التذاكر وهم يصيحون. ولما سألت عن السبب دهشت للأمر...

لقد تبين لي أن هيئة السكة الحديد تد تضاقت من هؤلاء المواطنين فمن تذاكر الراكب في الدرجة الثانية. ولما توجهوا إلى القطارات اكتشفوا عدم وجود عربات للدرجة الثانية... وأن «فهلوية» موظفي السكة الحديد قد حشدوا لهم عربات درجة ثالثة ليركبوا فيها وإلا... فاء التبل قريب يشربون منه... والغريب أيضا: أن العربات التي وضعها «فهلوية» هيئة السكة الحديد رغم أنها درجة ثالثة فإنها أيضا لا تكن حاجة ركاب القطارات التي تفضلت هيئة السكة الحديد وتضاقت منهم فمن تذاكر سفرهم...

لقد دعيت هذه الفوضى أن أفجهر بين المواطنين في فناء المحطة أعجزى الأمر. وأعزف الزيد من المعلومات والبيانات وإذا بي أكتشف كارثة...

● هل تعلمون بأسدة ما هي...؟ لقد قامت هيئة السكة الحديد «بتخريد» ١٢٠ عربة من إنتاج ألمانيا الشرقية. أي بيعها خردة - استرجعتها مصر من دم وعرق أبنائها. وبعد تشييدها اكتشفت أن هذه العربات عيوباً فنية ولا بد من «تخريدها» وقد كان...

إن من حق كموطن أن أسأل وزير النقل والمواصلات...

هل عرفت السبب في شراء مثل هذه العربات الخنيرة التي استريت من دم وعرق هذا الشعب. والتي أعتقد أنه قد تم الاتفاق عليها في الفترة التي كان عملاء السوفييت يترفعون فيها على عرش الوزارة...

وهل تم التحقيق في هذا الموضوع لمعرفة من المسؤول...؟

الاقتصادية من المنظمات التي أدركت هذه المسألة ولم تفرق بين الموظفين إلى أن استطاعت جهود الجامعة وإصرارها على تطبيق النظم المطبقة لديها أن تنجح في إقناع مجلس الوحدة الاقتصادية في تطبيق نظم الجامعة التي تفرق بين الموظفين.

ولذلك تدخلت كأمين عام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية وقررت أن ينسأرى الموظفون المصريون الموجودون بالمجلس. قبل تنفيذ هذه النظم الجديدة. مع غيرهم من إخوانهم غير المصريين في الامتيازات لأنهم خيرة واحدة لا تتجزأ سواء كانوا مصريين أو عراقيين أو سوريين أو من أي بلد عربي شقيق.

وإني أنسأله هل هناك معيار منطقي للتمييز بين مرتبات الموظفين في الجامعة على أساس الجنسية؟ قد يقال إن غير المصريين يقيمون في بلد غريب عليهم وهذا يكلثهم كثيرا. ولكن هناك أيضا المصري القادم من محافظات بعيدة عن القاهرة ويواجه نفس ظروف غير المصري.

... لمصلحة من أن تفرق في المرتبات على أساس الجنسية هل يتجسد هذا قضية على مستوى مع النطق... هل يصح أن تحتل معاملة العاملين في مكتب واحد وخبرة واحدة وفي ظروف واحدة...؟ الاجابة بالنفي قطعاً.

والقضية الأخرى: هل الرواتب التي تعطى للعاملين كافية... الإجابة بالنفي أيضا. وينبغي زيادتها.

ولذا فحل مشكلة أبناء الدول العربية من غير دولة المقر لا يكون بأن تكون مرتباتهم أكثر من المصريين وإنا بزيادة مرتباتهم أما إذا أدت هذه الزيادة إلى زيادة رواتب غيرهم فذلك أمر لا علاقة لهم به.

وبالنسبة للامتيازات التي تمنحها دولة المقر لموظفي الهيئات الدولية يمكن بالحسوار الموضوعي منحها لموظفي الهيئات العربية. ويتعجب الدكتور عبد العمال الصكيان بما حدث في مجلس الجامعة في دورته الأخيرة. فقد صدر قرار بتطوير المجلس الاقتصادي ثم صدر قرار آخر لتصحيح أوضاع ورواتب الموظفين من دولة المقر والقرار ينص على تشكيل لجنة برئاسة الأمين العام وعضوية خبراء من سبع دول للنظر في تطوير نظم الجامعة العربية وإعادة صياغتها بما يمكنها من أداء دورها.

والقرار ينص على عنوانه عن تصحيح أوضاع الموظفين وجوه القرار يتكلم عن أمور أخرى. وإذا كان المجلس قد قرر تعديل المجلس الاقتصادي والاجتماعي لا يحدث التطوير المطلوب فلماذا اللجوء إلى لجنة جديدة؟

● يبقى أن نقول أن هذه الآراء والمفترحات من خبير عربي كبير يجب أن تكون محل دراسة جادة ليستفاد بها... وللموضوع بقية.

مربوطة في كل البلاد وأنا أجمعها في تجمع واحد.

ولكن نحن العرب لا ننظر أماناً... نأما أن نستعبر الحلال من الحسار ونقله الأمم المتحدة مثلا وهذا مرفوض وإما أن نقول للليالي نرفض تقلد الأمم المتحدة وهذا أيضا مرفوض.

● نحن نريد الحفريات العربية والعالية نجعلها للمصلحة العربية.

ويؤكد أنه لا تناقض إطلاقاً بين وجود الإدارة الاقتصادية بالجامعة ووجود مجلس الوحدة الاقتصادية العربية... فالعامل اليوم عالم اقتصاد ومجلس الشؤون السياسية لا يستطيع أن يتخذ قرارات حقيقية إن لم يكن لديه الرأي الاقتصادي وأمين عام الجامعة. الذي اعتبره أمين عام الشؤون السياسية كما جاء في اقتراحى. محتاج إلى مجموعة خبراء اقتصاديين كبار لأعطائه الرأي والصيحة بل أكثر من ذلك إن مجلس الشؤون الاقتصادية التي هو مجلس الوحدة الاقتصادية سيحتاج إلى دعم سياسي ليخطر خطرات أبعد في سبيل الاندماج الاقتصادي. كما يؤكد الدكتور الصكيان أن ما يريده البعض من أن انضمام جميع الدول العربية لمجلس الوحدة الاقتصادية يسفّض بالضرورة وفورا على المجلس الاقتصادي... مرفوض تماماً وإذا أراد المجلس الاقتصادي أن يبقى فليبق.

● أيضا ما يريده البعض من أن الانضمام لا تفتاق الوحدة الاقتصادية يعنى تنازل الدول عن سيادتها وهذا أمر عجيب. كما يقول... فالاتفاقية تنص على تحقيق رئابية شعوب الدول العربية بما لا يضر بصالحها الأساسية والمصلحة الأساسية في القانون تعنى السيادة.

وفي النهاية نسأل الدكتور الصكيان لماذا رفض مشروع تنظيم العمل العربي المشترك الذي قدمه... غير أنه يجب بما لا يتوقع وهو أن المشروع لم يرفض واللجنة التي بحثته انه رائع وتمتاز وطوح ولكنه فوق مستوى الطائفة في الوقت الحاضر. وان كنت أؤمن دائما بأن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة.

لمصلحة من التفریق

في معاملة الموظفين

ويتحدث الدكتور الصكيان عن التسع الثاني من القضية المطروحة الآن في الجامعة العربية وفي مجال العمل العربي المشترك وهو تطوير النظم المالية والإدارية للجامعة.

يقول إنه منذ عام ٧٣ لم تمر دورة انعقاد لمجلس الجامعة الا وتناشى النظم المالية والإدارية التي وضعت في عام ٧٣ ويتم إجراء نوع من التعديل فيها.

ولعلنا نذكر الأزمة التي ثارت أخيراً بسبب المعاملة المختلفة للموظفين المصريين في الجامعة وغيرهم ولقد كان مجلس الوحدة